

حزق

تأليف
ماهر أمين

اهداء

الى من خصص جزء من وقته للقراءة، وكل قارئ يهوى
القراءة بصفة عامة، ومن يدعم الابداع في كل المجالات، وكل من
اعطاني من علمه وخبرته، ومن كان لي سندا.

كما اتوجه بشكر خاص الى اسرة "مكتبة نور" لما تبذله من
اجل القراء والكتاب ايضا.

"ادامكم الله بخير وصحة وعافية وسعادة"

- 1 -

في صباح يوم جديد وفي ظل الهدوء التام حيث لا صوت يعلو صوت العصافير، تخرق اشعة الشمس نافذة تلك الغرفة الصغيرة حتى تصل إلى وجه ذلك الشاب العشريني "مروان" المستلقي على سريره مستغرقاً في النوم لتيقظه، ثم يبدأ الحركة ويفتح عينيه العسليتين ببطء ويعتدل، ثم يقف مستقيماً فيرى تلك الصور الملصقة على جدار الغرفة فيبتسم ويتذكر أنه في نهاية ذلك اليوم سيصبح عمره عشرون عاماً.

يمسك مروان بهاتفه ويجلس على سريره ويقوم بتشغيل المقطع الصوتي الذي سجله في بداية ذلك اليوم في العام الماضي ويبدأ في الاستماع .

"بعد ساعات هتم 19 سنة ولسة محدش قالي كل سنة وانت طيب، ياترى كلهم ناسيين عيد ميلادي؟ ولا كلهم فاكرين وعاملينلي مفاجئة؟، عموماً هم عارفين اني مش بحب المفاجئات بس أكيد هتبقى مفاجئة حلوة وهتفرحني خصوصاً انها مش هتبقى مفاجئة اوي يعني، وفي كل الاحوال فهي احسن من انهم يطلعوا ناسيين اصلاً".

"اكثر حاجة هتزعلني لو ريناد بالذات طلعت ناسية، وده لان انا وريناد قريبين جدا من بعض وبنهتم بالحاجات دي، خصوصا ان عمري ما نسيت عيد ميلادها ودايما ببقى اول حد يقولها كل سنة وانتى طيبة، او هي مفهماني كدة يعني.. مش عارف بس تمام".

"محمود بقى مابيهتمش بالحوارات دي وبيشوف انها تافهة لكن دايما بيفتكر عيد ميلادي، بس غالبا علشان يرخم عليا ويطلعني على المسرح، الي مصبرني عليه انه مش بيعمل كدة معايا انا بس، مع كل الشلة الا دينا، هو عيل غلس بطبعه ومجنون بس كلنا بنحبه خصوصا دينا لانه بيعاملها معاملة غير كل الناس حرفيا، مافتكرش في مرة كنا مع بعض ورخم عليها زي ما بيرخم علينا، علاقتهم ببعض قوية ودايما مع بعض، حتى لما بقابل حد فيهم لوحده كل شوية يكلم الثاني".

"عادل بقى ده حكاية لوحده، اخويا مش صاحبي نعرف كل حاجة عن بعض تقريبا وبنحب نفس الحاجات ودايما بنتنافس في النجاح، منافسة شريفة طبعا، ولما حد فينا بيتعلم حاجة جديدة بيعلمها للثاني ودايما جنبي وسند ليا بعد ماما وبابا طبعا".

"عموما لسة اليوم طويل وانا حاسس ان فيه مفاجئات كثيرة،
ايه هي؟ من مين؟.. معرفش.. بس ادينا هنشوف".

يغلق مروان الهاتف ويضعه جانباً ويذهب إلى الحمام وقبل أن
يخرج من الغرفة يسمع رنين الهاتف، تلك الاغنية الغربية التي لا
يفهمها فيضحك ضحكة خفيفة ويقول ملوحاً بيده :

- يا عم انت بتقول ايه؟

ويعود ليمسك الهاتف بيده وهو ويقول في نفسه :

" يا فرج الله.. اخيرا حد افكرني .. ده محمود .. يا مسهل"

ثم يجيب :

- الو.

= ايه يا مر.. فينك؟

- قولتلك 100 مرة مابحبش الطريقة دي.

= بدلحك يا مراراتي انت.. انتي تزعلي يا بطة؟

- ما انا بعرف ادلع بردو يا محروق يا دومتي يا مودي.. يا
مود القرف.. خير؟ عايز ايه؟.

= انت فين؟.

- في البيت.

= طب ايه نازل ولا عندك غسيل؟.

- يااa

= يا عم وحشتنا وعايزين نشوفك.

- انا ملاحظ صيغة جمع في الكلام.. مين معاك؟.

= انا.

- ايوة انت ومين يعني؟.

= انا الي معايا.

- يا ابني يا حبيبي علشان خاطري.. اليوم الي تفر فيه بيض

ياريت ماتكلمنيش.

= في ايه يا عم مالك؟ مش طابق كلمة ليه؟.

- بقولك ايه انا مش نازل.

= لاء تعالى بس نقعد شوية وهنالك وهنمبسط.

- شكرا مش عايز افك انا.. بحب الصحيح.

= انا برضه الي فطران بيض؟

- من بعض ما عندكم.

= يا عم ماشي بس لو مانزلتش هكلم ريناد ونجيك البيت
ونقول لابوك انك غلطت معاها ومش عايز تصلح غلطتك، انت
عارف.. مجانيين ونعملها.

- خلاص يا عم خلاص نازل.

= ماتتأخرش.

- ماشي ماشي سلام.

يذهب مروان إلى الحمام بعد أن اختار ملابسه تاركاً خلفه
هاتفه الخليوي يرن حتى وصل صوته إلى والدته التي اقتحمت
غرفته لإيقاف ذلك الصوت المزعج لتجد المتصل "ريناد" فتقرر أن

تجيب، لتخبرها ريناد بما لا تريد سماعه عن ابنها الذي لم يعد صغيراً، وتنتهي المكالمة.

وتخرج الأم من الغرفة هادئة وكأن شيئاً لم يحدث، وفي تلك اللحظة يخرج مروان من الحمام ليجد والدته تجلس في غرفة الصالون محدقة إلى صورته داخل ذاك البرواز المعلق على أحد الجدران، فيبتسم مروان ويجلس بجانبها دون أن يكثرث لما يدور داخل عقلها وفيما تفكر بتلك النظرة الطويلة لصورته ويبدأ الحديث قائلاً :

- ماما.. يا ماما.. يا امي.

= ايوة..ايوة.. نعم.

- ست الحبايب يا حبيبة انتي.

= كان على عيني والله يا حبيبي، الموضوع خرج من ايدي.

- ايه يا ماما الجو ده!! مدام نهلة اخر الطريقة وكدة!!..

= ما انا عارفة انت عايز ايه، طلبك مش عندي.

- ليه هو استاذ اشرف تعبان وواخذ اجازة ولا ايه؟.

= لا يا حبيبي بس هحتاج امضاء ابوك واقرار انك هتاخذ
الزبالة معاك وانت نازل يا ظريف.

- يا ماما يا حبيبتى.. لسة هستنى لما بابا يجى؟.

= لا ما هو مش هايجي.

- يا نهار اسود، كمان مش هايجي!! انتوا اتطلقتوا ولا ايه؟.

= اتلم يا واد.. ابوك جوة مارحش الشغل النهاردة.

- طب قشطة، فل عليكي يا حجة.

= خد يلا هنا.. ايه الي انت بتقوله ده! ايه فل عليكي دي؟.

- اقصد يعني ان زهور الفل تتساقط فوق رأسك لتزيد من

جمالك يا ست الكل.

= يا سلام؟.

يتمتم مروان بصوت منخفض قائلا:

- استاد الاهلي WE السلام.

= بتقول ايه ؟؟؟؟ سمعني.

- خلاص بقى يا ماما والنبي، هتأخر.

= طب خد الكوبايات دي دخلها المطبخ.

- حاضر.

= واغسلها.

- اغسل ايه يا ماما!!

= الكوبايات.. مالك؟ متتح ليه؟.

- لا ابدأ مافيش حاجة، طب بصي خليها لما اجي.. انا مش

فاهم ايه حكايتهوا معايا النهاردة، محمود يقولي "عندك غسيل"

وانتي تقولي "اغسل الكوبايات" في ايه!!

= على فكرة ريناد اتصلت وانت في الحمام ورديت عليها.

- ماما.. حبيبة قلبي.. مش احنا متفقين ان تليفوني ده ملكية

خاصة وانه غالبا يعني لما بيرن بيبقى المتصل عايزني انا؟.

= طبعا ما انت مش عايز حد يعرف عنك حاجة.

- مش الفكرة ... بس في حاجة اسمها خصوصية .. تقريبا
يعني .. هي قالتك ايه؟.

= قالتلي على خيبتك وخيبتها يا ابو خصوصية انت، فإكراني
مش عارفة.

- انا اسف يا ماما بس انتي فعلا مش عارفة لان هي اصلا
بتهزر والله "الله يخرّب بيتك يا محمود انت لحتت".

= انت يا ابني مش ناوي تعقل كدة وتبص لمستقبلك وتسيبك
من الهبل ده؟ ضيفت ايه للبشرية انت يخلينا نحتفل باليوم الي
سيادتك جيت فيه الدنيا؟

- يااااااااه عليكي، ماتقولي عيد ميلادي، لازمها ايه الاثارة
والتشويق دول؟! دماغى راحت في حنة تانية خالص.

= كل سنة وانت طيب ياسيدي ولا تزعل نفسك.

- حبيبتى والله، كل سنة وانتى احلى واطيب وارق واحن ام في
الدنيا.

= كان في حد هنا مكانش عايز يتأخر.. ماشوفتوش؟.

- ما انتي دخلتيني في قصة وسيناريو وحوار، عملتيلي ايور
في دماغي، هاروح اشوف ابويا الحاج ده واخذ اجازة ليه.

ثم يذهب مروان إلى غرفة والديه ويخبط بيده على الباب خبطة
واحد ثم يقتحم الغرفة ليجد والده ممداً في سريره وعلى وجهه
علامات الدهشة من طريقة دخوله الغرفة ويقول :

- ايه يا ض قلة الزوق دي؟ في حاجة اسمها استئذان.

= ما انا خبطت قبل ما ادخل.

- يا بارد مش الي يخبط يستنى حد يرد عليه؟

= معلىش بابا اصلي مستعجل، كدة كدة حضرتك هتقول
ادخل.. اضيع وقت ليه؟.

- عطلناك عن اجتماع مجلس الادارة يعني؟.

= انا اسف يا بابا بس انا بردو مش داخل ل حضرتك المكتب.

- افرض بغير يا حيوان انت!!.

= حضرتك متعود تغير في الحمام، وحتى لو بتغير يا بابا
عادي احنا رجالة زي بعض.

- نفسي والله تبقى راجل.

= عندك حق، ما انا بردو كل شوية اقولك هاتلي بسكلتة.. انا اسف.

- رد عليا الكلمة بكلمة، ما هو لا زوق ولا دم ولا تربية.

= يا بابا حضرتك مكبر الموضوع ليه؟ اطلع برة واخبط تاني!!

- اخلص.. عايز ايه؟

= عايز فلوس علشان خارج مع صحابي.

- وهتسيب الشركة لمين؟

= هو ليه حضرتك دايم بتتريق عليا وتقلل من شأني؟ لو انت مش ابويا قولي.

- يا ابني انا نفسي اشوفك راجل محترم وملتزم، يعني في راجل محترم وناضج يعمل عيد ميلاد!! وبتعمله لنفسك!! انت مريض يا ابني؟ لو مريض قولي اعالجك.

- طيب طيب خلاص هنزلك حالا

ثم ينهي المكالمة ويقول في نفسه:

" ربنا يستر".

لم ينتظر مروان حتى تفور القهوة، إذ به يأخذها على حالتها ويذهب مسرعاً إلى والده ليضع القهوة بجانبه دون أن يتفوه بكلمة واحدة، ثم يذهب إلى غرفته مسرعاً متجاهلاً العالم من حوله، يدخل غرفته ويغلق الباب جيداً، ثم يبحث وسط ملابسه دون جدوى إلى أن يجد ذلك الكيس الأسود الذي يبدو من مظهره أنه يحتوي على حزمة من النقود، ثم يخبئ الكيس داخل الجاكت الذي يرتديه ويترك الغرفة غير مرتبة ويخرج ويغلق الباب، ثم يذهب مهرولاً إلى ذلك الشاب الذي ينتظره أمام المنزل خوفاً من أن يذهب.

يقف مروان أمام باب المنزل وينظر يميناً ويساراً مرتبكاً ترتعش يداه وقد تحول وجهه إلى اللون الأحمر باحثاً عن المجهول الذي لم يراه من قبل، ليرى ذلك الشاب الذي يبعد عنه خمسون متراً متكئ على سيارة مرتدياً نظارة شمسية وسلسال من الفضة يعكسان إضاءة الشمس ويلمعان رافعاً يده مشيراً إلى مروان.

ذلك المنظر الذي قلل من توتره واعد له البعض من الاتزان،
وسرعان ما اتجه إليه مروان ملتفتاً حوله خشية من أن يراه أحد
حتى وصل إليه، ليرفع ذلك الشاب يده الى جانب وجهه ويحرك
اصابعه مشيراً الى مروان انه يريد المال، فيخرج مروان ذلك الكيس
الذي يخفيه في ملبسه ويعطيه اياه.

يأخذ الشاب المال ويتحرك مغادراً فيمسكه مروان من يده
ليوقفه قائلاً:

- انت رايح فين؟؟

ينظر الشاب الى مروان والى يده التي تعرقل سيره وكأنه
يحذره مما يفعل حتى ترك مروان يده فيبتسم الشاب ابتسامة خبيثة
ويخلع نظارته وينظر في عين مروان قائلاً بصوت منخفض:

- هتصل بيك

ويغادر ويترك مروان في حيرة من امره ينظر الى السماء
ويقول في نفسه:

"يارب.. انت عالم بحالي"

ويتحرك عائدا الى المنزل واذا به يرى ريناد تقف امام المنزل
تنظر اليه من بعيد وحينما اقترب منها نظرت اليه وعلى وجهها
علامات الحزن والحيرة قائلة:

- رايح فين يا مروان؟ وليه؟.

= طالع البيت ومنغير ليه.. قوليلي بتعملي ايه هنا؟.

- ماتستعبطش.. انت فاهم قصدي كويس، مين الناس دي؟

وايه علاقتك بيهم؟.

= ناس مين؟.

- الي كنت واقف معاه دلوقتي؟ والراجل الغريب الي كان في

الكافيه من كام يوم؟.

= هفهمك بعدين.

- حاسة انك بتعك.

= ماتقلقيش، ماقولتيليش رايحة فين كدة ولا جاية منين؟

- جاية لطنط

= شوفي، مش هي امي؟ بس ساعات بحس انها بتحبك اكثر

مني.

- ده انت بتغير بقى وبتغل جواك!

يضحك مروان ضحكة سخرية ويتركها ويذهب.

- 2 -

ومن امام مستشفى سيف الخاصة تقف سيارة جيب سوداء
وينزل منها رجل خمسيني "خلوصي" مرتديا بدلة زيتية اللون
وجزمة سوداء ينادي على السائيس قائلا :

- خد يا ابني.. تعالى

= نعم يا باشا

يهدف له خلوصي مفتاح السيارة فيلتقطها متعجبا ويقول :

- ايه ده يا باشا؟.

= هدية.

- هدية ازاي يعني يا باشا؟.

= زي ما انت شايف.. اركن الهدية دي بقى على بال ما انزل.

ويذهب خلوصي متجها الى باب المستشفى ليوقفه فرد الأمن

قائلا:

- رايح فين يا استاذ؟

= داخل اشترى سجائر.

- سجائر ايه يا استاذ.. دي مستشفى.

= ما انا عارف، دكتور سيف موجود؟

- ايوة موجود.

= طب قوله ان انا عايزه، ولا اقولك هطلع انا اقوله، خد هاتلي

علبة سجائر.

- انا اسف ماينفمش اسيب مكاني.

= ابعث اي حد.

- حاضر يافندم سجائر حضرتك ايه؟.

= ميرت ازرق.

ويتركه خلوصي ويذهب دون ان يعطيه اي اموال فينادي عليه

فرد الأمن قائلا:

- يا استاذ.. فلوس السجائر

= انا مايدخنش.

ويمضي خلوصي في طريقه الى مكتب الدكتور سيف الذي
يجلس بمكتبه مستاء من فعل احد الاطباء العاملين تحت ادارته
بالمستشفى وهو نقل مرضى من مكان الى اخر دون جدوى ودون
ان يرجع اليه مما ادى الى تدهور عدة حالات، ومن امام مكتب
المدير يقف خلوصي ينتظر انتهاء الحديث الذي بات يسمعه جميع
من في الطريقة عندما انفعل الدكتور سيف قائلا : "انا المدير هنا، انا
الي احدد مين يدخل ومين يخرج، محدش هنا بيتصرف منغير
مايرجعلي، كلامي واضح، اتفضل يا دكتور على شغلك" ويخرج
الطبيب من الغرفة ليدخل خلوصي قائلا:

-هدي نفسك يا دكترة، الموضوع مش مستاهل.

= خلوصي.. انت هنا من امتى؟

- انتهينا ايه.. احنا لسة هنبتدي.

= مش فايقلك يا خلوصي.. ادخل في الموضوع على طول، ايه

الي جابك؟.

- الرعاية.. والرعاية محتاجة فلوس.. والفلوس محتاجة

مصلحة.. والمصلحة محتاجالك يا دوك.

= وطي صوتك يا بني ادم انت، قولتك الكلام ده مش في
المستشفى.

- امال فين؟ في القسم!!

= هخلص شغل واكلمك.. يلا مع السلامة نورت.

- ماشي يا دوك.. مستنيك

يغادر خلوصي المكتب وفي طريقه لمغادرة المستشفى يقابل
فرد الأمن قائلا:

- جيبت السجاير؟

= سجاير ايه!!

- مش مهم.. انت بتدخن؟

= ايوة يا افندم.

- طب هات سيجارة.

= اتفضل.

ويخرج خلوصي وينظر يمينا ويسارا بحثا عن الساييس حتى يراه ليشير له خلوصي بان يحضر السيارة وعندما اتى يعطي المفاتيح لخلوصي فيسئله خلوصي :

- انت بتدخن؟

= ايوة.

يعطيه خلوصي السيجارة الذي اخذها من فرد الامن قائلا :

- خد دي عشانك.

يتحجر الساييس ولا ينطق كلمة واحدة وقد ظهرت على وجهه البلاهة فيقول له خلوصي :

- خد ماتتكشفش

ويعلق السيجارة في اذن الساييس ويتركه ويركب سيارته ويغادر المكان.

- 3 -

تجلس دينا في حديقة منزلها تتفقد هاتفها وتشاهد صورها مع محمود وعيناها تلمعان فتأتي اليها الخادمة تحمل فنجان القهوة وتضعه على المنضدة وتذهب، ثم تمسك دينا الفنجان وترفعه الى فمها فتري تلك السيارة التي تقترب، ثم يخرج منها الدكتور سيف وحينما تراه تختفي لمعة عيناها وتتحول علامات السعادة الى علامات الحزن والغضب فتغلق الهاتف وتراقب خطواته تجاهها وهي تنظر اليه بابتسامة مصطنعة فيقترب منها ويقبلها ثم يجلس بجانبها، ثم لتتنظر بعيدا متجاهلة وجوده فيتذوق فنجانها فيجده بدون سكر فيبتسم ابتسامة مثل تلك التي يراها على وجهها ويبدو انه يشاركها نفس شعورها تجاهه ويقول في نفسه " لسة المر ماجاش " ثم يبدأ الحديث:

- مالك يا حبيبتى؟ سرحانة في ايه؟

= ابدأ.. راجع بدري يعني النهاردة! خلصت بدري ؟ ولا

ماروحتش المستشفى؟

- وحشتيني وعاملك مفاجأة فقولت الحقك قبل ما تخرجي.

= مفاجأة!!؟.

- ايوه و اتمنى تعجبك.

= ما اعتقدش.

- هנסافر كام يوم نرجع فيهم ايام شهر العسل.

= لا مش هاينفع اسافر اليومين دول.

- ومالو يا حبيبتى نأجل، بس ايه السبب؟

= امتحانات.. عندي امتحانات.

- امتحانات.. تمام.

= لما تخلص بقى نبقى نشوف.

- هتخلص، كل حاجة هتخلص ماتستعجليش، المهم النتيجة.

= ماتقلقش انا مذاكرة كويس.

- لازم تذاكري كويس .. الامتحان الي جاي صعب.

= قصدك ايه؟.

- بصي يا حبيبتي لو فاكرة اني ماعرفش بتروحي فين
وبتعملي ايه من ورايا تبقي ساذجة ومش عارفة انتي متجوزة مين.

= ايه الي انت بتقوله ده، انا مابعملش حاجة غلط.

- تمام، انا بس بفوقك، لكل فعل رد فعل.

= بفوقك؟!؟! اختار الفاظك يا دكتور.

- سوري يااااا.. دينا هانم.

ثم يتركها ويذهب فتنظر الى تلك الاشجار التي تحيط بها
وتتذكر كيف تزوجت ذلك الرجل الذي لا تطيق حتى النظر اليه، فأين
كان عقلها حينما اتخذت ذلك القرار الاحمق وكيف لها ان توافق
على الزواج من رجل يفوقها سنا بكل هذا الفارق من اجل المال،
وكيف لها ان تفكر بهذه الطريقة، فهي فكرة حمقاء وردت في الكثير
من الروايات والافلام وتعلم نهايتها جيدا، وها هي الان لا تستطيع
البوح لأحد بهذا، فمن يصدق وهي نفسها لا تصدق.

- 4 -

في اضاءة خافتة وصوت الساكسفون والموسيقى الهادئة الرومانسية يجلس محمود بجانب البار داخل شقته الواسعة وفي يده كأس والاخرى سيجارة وينظر الى الدائرة المرسومة على الارضية ويتذكر تلك اللحظات الرومانسية الحميمة في احضان دينا حينما كانا يتشاركان الرقص على نفس الموسيقى التي يسمعها الان، في ذلك اليوم قد اخبرته دينا عن الطفل الذي تحمله وتطلب منه ان يسرع فايجاد حل، اذ بجرس الباب يدق فيفتح ليجد عادل يقول.

- صباح الخير.

= صباح النور، ادخل.

- انت مش هتبطل العادة دي؟ في حد يصحى من النوم يسكر؟.

= وانت مش هتبطل كلام في الحوار ده؟

- انت حر في حياتك، بس مش حر في حياة الناس.

= ناس مين يا عم طز في الناس، مابتشغلنيش، بقالك كثير

ماجيتليش البيت، لعل الدافع خير!.

- دي حقيقة، من ساعة ما اكتشفت انك مالکش عزيز ومش
صاحب صاحبك.

= شوف يا عادل، انا عملت كل حاجة غلط ممكن تتخيلها بس
عمري ما خنت واحد صاحبي.

- يا روقانك يا اخي، وليك نفس تهزرر!!.. هو انت اهلك
مايسألوش عليك خالص؟

= هم فاضينلي؟ .. يا عم فكك .. خدك كاس هتروق.

- انت عارف، مايشربش.

= يمكن اتغيرت زي مروان.

- هو ده الي جايلك علشانه.

= خير؟ ارغي.

- مروان ماتغيرش، هو هو صاحبنا الي عرفناه، كل الحكاية
انه ماشي في سكة المفروض انت الي تمشيها.

= انزل من على المنبر يا سيادة النائب ... بإرادته يا صاحبي
محدث اجبره.

- تصدق بآيه؟ .. انا اول مرة اشوف شيطان.

= ولا شيطان ولا ملاك، انا بني ادم رفض يحاسب على
مشاريب ماشربهاش، فيها حاجة دي؟؟ ماخصنيش بقى مين يدفع
فاتورة مين.

- اه فتقوم ملبسها لصاحبك.

= مش انا، مش انا الي لبسته، طيبته وسذاجته هم الي
لبسوه، ساب ودنه وصدق تمثيليتها لما راحتله وعاشت عليه دور
الضحية الي كل الناس باعوها وصورتله انه الحمل الوديع الملاك
الفرس الي هاينقذها، لما لقيتني فاهم كويس وعارف عايزة توصل
لايه دارت ع الواد الغلبان، وانا عملت الي عليا معاه وريحت
ضميري.

- انت ماعملتش اي حاجة غير انك دخلتتنا في مشاكل احنا في
غنى عنها، وخليته يمشي في سكة، الله اعلم اخرتها ايه.

= انتوا مش فاهمين حاجة ولا حتى الحمار الي ساحباه وراها
ده فاهم حاجة، حاولت افهمه بس مارضيش يسمع وقالني "انا مش
زيك" غبي.. ياريتته زيي.

-طب اسمع بقى، لو ماخرجتش مروان من الليلة دي هزعلك
انت وهي، وهزعلكوا اوي.

= طب افتح الستارة وابدأ العرض وفرجنا يا بطل.

- هفرجك.

= اوعذك لو عجبتي هسقفلك.

ويغادر عادل ثم يثور محمود من الغضب مما وصل اليه مروان
بانخراطه وسط الذين يتلاعبون به ويستغلون طبيته، حيث انه على
يقين ان الامر لن ينتهي بخير بل على عكس ذلك، ابسط سوء قد
يصل اليه مروان هو انهم سيجعلونه يسير نادما على تقديمه للخير
والمساعدة وقتل الروح الطيبة لديه وتحويله الى انسان بلا قلب،
وهذا ما لم يكن يريدده ولكنه اصبح امر واقع.

- 5 -

كان مروان وريناد يتسكعان ولم تكف ريناد عن السؤال عما يدور حوله وعن الغموض الذي لا تفهم سببه حتى يخبرها.

- او عديني ان الي هقولهوك ده هايفضل سر بيننا.

= على حسب.

- لا على حسب ايه، هو انا بقولك البس ايه وانا نازل!!.

= ما انت ما تبقاش بتأذي نفسك وعايزني اوعدك اتخلي عنك.

- انتي بتهري على فكرة، ده اي كلام ده.

= طب قول طيب.

- او عديني..

= ماتقول يا عم اخلص.

- الفضول هايققتك انا عارف.

= فضول ايه!! انا خايفة عليك.

- خايفة عليا؟؟.. بتحبيني يا هدى؟؟

= انت عيل بارد ومعدكش دم على فكرة.. اخلص.

- او عدييييييني.

= او عدك.

- ديننا.

= مالها؟؟!!.

- حامل.

= ازاي يعني!!

- وعايضة تسقط.

= انت هتنقطني بالكلام، هتفضل تقولي كلمتين وتسكت؟

ماتتكلم.

- محمود اتخلى عنها وقالها حلي مشكلتك مع نفسك، ومش

عارفة تتصرف.

= الزبالة.. هو فاكر انه كدة بيخلع، هي تختفي لغاية ماتولد

وتعمل اثبات نسب.

- ماينفعش.

= خلاص تقابله وتسجله اعتراف.

- انتي بتتفرجي على افلام كتير صح؟؟.

= امال تسيب حقها يعني ومستقبلها يضيع علشان وثقت في

واحد زبالة زي ده!!.

- اهدي على نفسك يا ماما ما هي ازبل منه.

= انت شايف ان هي غلطانة؟؟

- انا شايف ان انا الي غلطان اني قولتك اساسا، انتي شكك

عايشة في مائة المخلل ومش عارفة اي حاجة خالص.

= فهمني طيب، عرفني.

- دينا متجوزة.

= طيب يعني مش زبالة اهي زي ما انت بتقول، هو الي زبالة.

- انتي سايبه مخك في البيت؟؟

= بقولك ايه.. متجوزة متطلقة متتيلة على عينها، انت ايه
دخلك في الموضوع ده؟؟

- الراجل الي كان معايا في الكافيه ده يعرف دكتور يعملها
عملية اجهاض.

= وانت تعرف الراجل ده منين؟

- معرفوش، هي الي تعرفه، بيشتغل مع جوزها.

= بردو انا مش فاهمة انت دخلك ايه.

- بعد ما محمود اتخلى عنها لجأتلي علشان اساعدها واكون
وسيط بينها وبين الوسيط الي هايوصلها للدكتور.

= انا مش فاهمة حاجة.

- ما انا بقولك سايبه مخك في البيت.

= معلىش تعالى على نفسك واشرحلي بالراحة، واحدة واحدة.

- افهمك، اخذ منها عمولة الراجل ده واديها له علشان يوصلني
للدكتور منغير ماتكون هي في الصورة.

= بص، مش عارفة بس مش متطمنة.

- ولا انا.

= نعم!!.

- مش هاینفع اخرج منها دلوقتي.

= طب علشان خاطري والنبي خلي بالك من نفسك.

- ربنا يستر.

اذ بهاتف مروان یرن فیجد المتصل "الونش" فیغلق الصوت

ویقول لریناد:

- بقولك ايه ثواني هجيب حاجة من الكشك.

= ماشي.

ثم یبتعد قليلا ویجیب علی الهاتف

- الو

= ايه يا رايق.

- ايه الدنيا؟

= البص مستتيك.. هبعتك اللوكيشن على الواتس.

- تمام.

ثم يغلق الخط ويذهب الى الكشك حتى لا تلاحظ ريناد ويحضر
عصير ويعود اليها ويقول لها :

- بقولك ايه .. روي انتي .. انا عندي مشوار كدة في السريع
هخلصه واجيلكوا على الكافيه.

= ماشي ... خلي بالك من نفسك.

- هقولها حاضر.

= هي مين دي؟

- انتي بتحرقني كتير ليه؟ اتكلي على الله.

فتنظر له وترفع حاجبها ثم تتركه وتذهب، ويرن الهاتف مرة
اخرى ولكن المتصل هذه المرة "محمود" فيجيب :

- الو.

= ايه يا مرمر.

- لا حول ولا قوة الا بالله.

= مالك يا عم ما حلو اهو؟

- ماتدلغنيش خالص يا محمود.

= ماشي يا عم .. خلصت غسيل ولا لسة؟.

- اه وز غطت البط وحضرت الغدا.

= الله ... ما انت حلو اهو.

- نزلت ولا لسة؟.

= بلبس ونازل اهو .. بس عايزك في كلمتين لوحدنا..

ماتجيلي.

- بخصوص ايه؟.

= حوار دينا.

- بقولك ايه يا محمود مش انت شيلت ايدك من الحوار ده؟..

برا عنك بقى.

= يا عم انت حر الي انت شايفه غلط اعمله .. بس في حاجات لازم تعرفها قبل ماتغوط.. على الاقل تعرف مين خلوصي الي بتتعامل معاه.

- خلوصي !!

= ايوة خلوصي .. اوعدك هتبقى اخر مرة اكلمك في الحوار ده... اشترى مني واعمل الي انت عايزه بعد كدة.

- ماشي انا جايلك

ثم يذهب مروان الى محمود وهو في حيرة، كيف عرف خلوصي وما الذي يريد ان يخبره به، وحينما يصل الى محمود يجد شخصا لا يعرفه حتى يبدأ محمود الحديث قائلا:

- اعرفك .. الرائد مجدي الهواري.

= اهلا وسهلا .

- بص بقى .. تصدق ماتصدقش انت حر .. اولاً ديننا حامل من جوزها مش مني .. انا اه مقضيها ويمكن اكون وسخ بس مش للدرجة دي.

= ما تهدي يا عم مش انت قوت هنتكلم لوحدنا؟.

- مجدي بيه عارف كل حاجة وهو الي خلاني اكلمك عشان

تيجي.

يقاطع مجدي حديثهما موجه حديثه الي مروان قائلا:

- انت تعرف خلوصي؟.

= معرفش حد بالاسم ده.

- اعرفهولك انا .. خلوصي ناصر الورداني ... 49 سنة ...

تاجر... بيتاجر في اي حاجة قانونية وغير قانونية.

يأخذ مروان برتقالة من امامه ويقطعها اربعة بالسكينة وبكل

هدوء ينظر الي الرائد مجدي قائلا :

- اه وقبضتوا عليه ولا لسة؟.

ينفعل محمود من الغضب وينظر الي مروان قائلا:

- يا ابني افهم .. انت مش مستوعب خطورة الوضع.

= يا عم انا مالي بالفيلم العربي ده؟.

- خلوصي شمال الشمال وجوز الهانم بردو كذلك والي في
بطنها مش مني ومعرفش عايزة تنزله ليه وانت داخل في حيطه سد.

= طب عايز ايه انت دلوقتي يعني؟

- انا عارف انك عايز تساعدنا بس انت كدة بتأذي نفسك...
انت واثق انه هينفذ اتفاقه معاك؟

= اتفاق ايه؟ بص انا كدة كدة مش خسران حاجة.

= بيقولك تاجر اعضاء... يعني سهل جدا تبقوا انتوا الاثنين
رايحين برجليكوا لعزرائيل وتتباعوا قطع غيار.

- هو قال تاجر اعضاء؟ .. بغض النظر يعني ايه المطلوب
مني؟.

يضع مجدي يده على كتف مروان ويجلس بجانبه واضعا
سلاحه على المنضدة ويتحدث بصوت منخفض قائلا:

- تكمل زي ما انت .. بس نبقي عارفين تحركاتك واي حاجة
جديدة وتنفذ الي اقولك عليه.

= ومالو مش عيب.

ويمسك مروان المسدس ويوجهه نحو محمود وينظر له نظرة
غضب ثم ينفجر ضحكا من رد فعل محمود حينما وجه اليه المسدس
وهو يقف متحجرا وعلى وجهه الصدمة ثم يقول :

- سلم نفسك المكان كله محاصر

يبتسم مجدي ابتسامة خفيفة ويقول:

- احكي لي بقى الموضوع من اوله لآخره.

= موضوع ايه ؟ هو مش انت عارف!!؟

- هتقولي الي معرفهوش... احكي لي من الاول خالص

بالتفصيل.

= حاضر.

فيحكي له مروان ما حكاه لريناد ويغادر ويتصل بوالدته :

-ماما يا ماما ... يا احلى ماما.

= ايه يازفت.

- محتاج حاجة من اللاب بتاعي ضروري.

= طب ما تيجي تاخده .

- ما انا اخدته خلاص.

= امال عايز ايه.

- ايه يا ماما يا حبيبتي مالك؟ ما انا لسة قايلك .. عايز حاجة

من اللاب.

= انت مش بتقول اخدته!!

- لا ده مش اللاب ... انا اخدت حاجة تانية.

= وحياء امك !!؟

- طب معلش يا ماما نأجل المناقشة في الموضوع ده ..

مممكن؟.

= مش فاضية ... تعالى خد الي انت عايزه.

- معلش تعالى على نفسك .

= عايز ايه؟

- كلام جميل ... هتفتحي اللاب وهتلاقي على الديسك توب فولدر اسمه هااام ، هتفتحيه هتلاقي ايقونة برنامج ، افتحيه ... هايطلب منك 3 رموز هتكتبي في الخانة الاولى S1H04996 وفي الخانة الثانية NO502994 والخانة الثالثة M3106994 ، هايفتح معاك ، هتيجي في الاختيارات تختاري LV.info وتكتبي فيها MapLoc هايظهرلك خانة هتكتبي فيها الكود ده KH59887%06? هايظهرلك ارقام صورها وابعثيهاالي.

= ماتقول يا ابني ... عايز ايه؟.

- يا ماما سهلة وبسيطة والله.

= بالنسباك ... سهلة بالنسباك يا حبيب.

- انتي ليه محسساني اني بيل غيتس في نفسي!!

= بلا بالجبس بلا بالاسمنت ... تعالى خد الي انت عايزه.

- لسة هاجي وانزل تاني!

= لما انت تقول كدة وانت في عز شبابك ... امال ابوك بقى

يعمل ايه؟

- لا لا لا خلاص مش عايز اسمع الاسطوانة القديمة دي...
شكرا يا ماما ... سلام.

ثم يذهب مروان الى منزله ويقف امام الباب واضعا يده على
جيبه ويتذكر انه قد غادر دون ان يأخذها معه فيرن الجرس ليفتح له
والده الباب قائلا:

- مفتاحك فين يا بيه؟

= نسيته قبل ما انزل.

- واضح انك بتنسى كتير اليومين دول !

= الامتحانات قربت ، حضرتك عارف.

- لا وانت مقطع المذاكرة يا حرام.

= العبرة بالنتيجة يا والدي.

- هنشوف.

ثم يدخل مروان غرفته ويفتح اللاب توب ويبدأ التنقل بين
البيانات والمعلومات الخاصة بخلوصي ثم يوصل هاتفه باللاب ويبدأ

بنقل المكالمات التي تمت على هاتف خلوصي في هذا اليوم، واثناء
النقل يذهب الى والده قائلا:

- بابا ... اظن فات وقت كفاية انك تجهز الفلوس الي كنت
هتديها لي قبل ما انزل.

= انا لقيتك نزلت قولت يبقى مش محتاجها فشيلتها تاني.

- لا محتاجها طبعا ، ومحتاجك انت كمان والله ربنا يخليك لينا
يا بابا.

= طب روح اعلمي قهوة على بال ما اطعهاك .

- تاني يا بابا !

= وتالت ورابع ، عندك مانع ؟؟

- ايوة ، كتر القهوة غلط .

= مالكش دعوة .. خليك في حالك.

- حاضر .

ثم يذهب مروان الى المطبخ ليحضر القهوة وهو في حيرة من امره مشغول بما يحدث له في تلك الايام والامر الذي فرض عليه وهو يعلم جيدا ان الخطأ فيما فعله قد يكلفه حياته ، ماذا يفعل ؟ ولماذا؟ ، يظن اصدقائه انه في خطر في حين انه متأكد من ذلك ، يعلم ما لا يعلمونه وملم بكل التفاصيل والحقيقة الكاملة ولا يعلم ماذا يفعل ولما يكمل في هذا الطريق ؟ وما الذي يريده من كل هذا ؟ ثم يسمع صوت القهوة التي فارت للمرة الثانية ليأخذها على حالتها كالعادة ويقدمها لوالده الذي ظهرت الدهشة على وجهه عندما رآها وقال :

- ايه يا ابني ده ؟ .. انت كل ماتعمل قهوة تشرب الوش وانت جايبها!!

= مش عارف ايه الحكاية .. كل ما اعمل قهوة تطلع منغير وش ، مش عارف العيب من البن ولا من الكنكة ولا النار!
- العيب فيك انت ، دماغك مش فيك .

= ما علينا ... حضرت العفريت ؟ .. قصدي الفلوس؟.

- ايوة يا لمض .. انت عارف ايه الي بيخليني مش بخاف عليك؟... غير انك كبرت ومابقتش صغير والكلام الفاضي ده؟
يضحك مروان ضحكة خفيفة لان هذا ما كان ينوي قوله
فيقول:

- ايه يا بابا؟.

= انك مثقف وذكي.

- بتعلم منك يا بابا حضرتك دايم بتقول "العلم سلاح والحرص
حصن والعقل اساس القرار واخيرا وليس اخرا.. التوكل على الله"

= ربنا يحفظك ويكملك بعقلك.

- ويخليك لنا يا بابا.

ويأخذ المبلغ من والده ليعود الى غرفته يتفقد اللاب ليجد
عملية النقل قد تمت بالاضافة الى تحديد مكان خلوصي فيسجل
مروان الاحداثيات ويأخذ هاتفه ويغادر المنزل ذاهبا الى الكافيه
ويسمع المكالمات وهو في طريقه ليفاجئ بمكالمة بين خلوصي
ودينا يخططان لتنفيذ جريمتهم ويخبرها انه جاهز ويتبقى فقط
دورها فتخبره انها على استعداد للتنفيذ اليوم، فيتملكه الخوف من

ما هو قادم وقد اقترب اكثر مما ينبغي، ويصل مروان الكافثيته
ويجلس وحيدا دون ان يلاحظ وجود عادل الذي يجلس على
الترابيزة المجاورة له وظل عادل ينظر اليه ثم قام ليجلس بجانب
مروان ويحرك يده امام عينيه مشيرا اليه قائلا :

- هااااي... مالك؟

فينتبه له مروان قائلا :

- ايه يا نجم... عامل ايه؟

= ايه يا عم كنت فين كدة؟

- كنت في البيت.

= لا مش قصدي... قصدي سرحان في ايه؟

- حوار كيببيبيبيير.

= دينا صح؟

- اه ... الحوار اتعقد ودخل في سكة سد ومش عارف اتصرف

ازاي.

= قولتك من الاول الموضوع ده مش مريحني.

- وحياتة ابوك انا مش ناقص... يا تفكر معايا يا تنزل من على
دماغي.

= طب ما تفكس يا عم وتريح دماغك من القصة دي!.

- الاوبشن ده مش موجود.

= هو ايه الي مش موجود!.

- انا دخلت بيت الضباع والباب اتقفل عليا وعلشان اخرج زي
ما دخلت مافيش غير 3 طرق... يا اما اواجه الضباع واقضي عليهم
يا اما الاقي طريقة اعدي بيها من قضبان القفص او حد يفتح الباب
ويخرجني.

= ايه الاوفر ده؟! انت مكبر الحكاية ليه؟ مش مستاهلة كل
ده.

- والله يا صاحبي انا كنت فاكرك زيك كدة لغاية ما عرفت
الحقيقة.

= حقيقة ايه.. لا واحدة واحدة كدة وفهمني.

- في البداية دينا فهمتني انها حامل وجوزها ما بيخلفش، فاستنتجت انها حامل من محمود وروحت لمحمود نشوف حل قالي قالي ماليش دعوة فقررت افكس علشان مافيش حاجة في ايدي اعملها، وفي يوم جت الكافية ومعها واحد اسمه خلوصي وقالتلي انه شغال مع جوزها ويعرف دكتور يعملها عملية اجهاض وطلبت مني اقف جنبها واتعامل انا معاه منغير ماتكون هي في الصورة علشان مايقولش لجوزها وكدة يعني ووافقت، واتفقت معاه واديتله جزء من فلوس العملية ومستني يحددلي ميعاد مع الدكتور ده علشان اخدها واروحه، والنهاردة محمود كلمني وقالي تعالالي ضروري فروحتله ولقيت معاه واحد بيقول انه رائد في الداخلية.. مابلعتوش.. بس اتعاملت معاه عادي وقولت اشترى منهم مش هخسر حاجة، المهم يعني محمود فضل يقولي انها مش حامل منه وانه مالمسهاش، انا اصلا عارف انها حامل من جوزها بس عملت عبيط، والي بيقول انه رائد ده بيقول ان خلوصي تاجر اعضاء مع انه بيتاجر في كل حاجة... يمين شمال شغال... بس بردو عملت عبيط، الحوار ده لفت نظري لحاجة، هي ليه عايزة تنزل الطفل مع انه من جوزها وسهل جدا تثبت ده!!.

يستوقفه عادل متعجبا لما يسمعه قائلا:

- يا نهار اسود

= الباشا مفهم جوزها انها على علاقة بيا وانها حامل مني
وهي رايحة جاية معايا فجوزها اقتنع وعائز يخلص مننا، خلوصي
بعد ما اتفق معاها يقتل جوزها راح اتفق مع جوزها يقتلنا احنا
الاثنين.

- وطبعا انت ماتقدرش تبلغ وتثبت الكلام ده بالمكالمات
والدردشة الي معاك علشان ماتلبسش قضية.

= بالظبط ... اختراق.

- بص الاختراق اي محامي شاطر يخرجك منها او في اسوء
الاحوال هتاخذ حكم بالسجن احسن ما تاخذ اعدام.

= هو يا اتعدم يا اتسجن!!.. وبعدين ده لو اعتمدوا التسجيلات
اصلا، الحاجات دي طالما تمت منغير اذن نيابة.. بلح.

- على الاقل يبقوا عارفين.

= يافرحتي... هايعينولي حراسة يعني؟

- يا عم هايصرفوا.

= مش عارف.

- طب اسمع... انا هركب تليفونك وهتابعك لحظة بلحظة لحد ما
نشوف هانعمل ايه، وهاخد اللاب بتاعك وهتابع كل حاجة، ماتقلقش
انا في ضهرك.

= على الله بقى.. ربنا يستر.



السيد القارئ

شكرا لك على اتمامك لقراءة هذا الجزء من الرواية واتمنى ان
تكون قد استمتعت بما تم سرده من احداث واعتذر عن أي خطأ.